

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 116 @ في المجوس سنوا بهم سنة أهل الكتاب ! 2 2 ! هذه البيعة بيعة النساء في ثاني يوم الفتح على جبل الصفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعهن بالكلام ولا تمس يده يد امرأة ورد هذا في الحديث الصحيح عن عائشة وروى أنه صلى الله عليه وسلم لف على يده ثوبا كثيفا ثم لمس النساء يده كذلك وقيل إنه غمس يده في إناء فيه ماء ثم دفعه إلى النساء فغمسن أيديهن فيه ^ ولا يأتيان بهتان ^ معناه عند الجمهور أن تنسب المرأة إلى زوجها ولدا ليس له وكانت المرأة تلتقط الولد فتقول لزوجها هذا ولدي منك وإنما قال يفترينه بين أيديهن وأرجلهن لأن بطنها الذي تحمل فيه الولد بين يديها وفرجها الذي تلده به بين رجليها واختار ابن عطية أن يكون البهتان هنا على العموم بأن ينسب للرجل غير ولده أو تفترى على أحد بالقول أو تكذب فيما ائتمنها الله عليه من الحيض والحمل وغير ذلك وإلى هذا أشار بعض الناس بأن قال بين أيديهن يراد به اللسان والفم وبين الأرجل يراد به الفرج ! 2 2 ! أي لا يعصينك فيما جاءت به الشريعة من الأوامر والنواهي ومن ذلك النهي عن النياحة وشق الجيوب ووصل الشعر وغير ذلك مما كان نساء الجاهلية يفعلنه وورد في الحديث أن النساء لما بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المبايعة فقررن على أن لا يسرقن قالت هند بنت عتبة وهي امرأة أبي سفيان بن حرب يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح فهل على إن أخذت من ماله بغير إذنه فقال لها خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فلما قررن على أن لا يزني قالت هند يا رسول الله أتزني الحرة فقال عليه الصلاة والسلام لا تزني الحرة يعني في غالب المرأة وذلك أن الزنا في قريش إنما كان في الاماء فلما قال ولا يقتلن أولادهن قالت نحن ربيناهم صغارا وقتلتهم أنت ببدر كبارا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقفهن على أن لا يعصينه في معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس وفي أنفسنا أن نعصيك وهذه المبايعة للنساء غير معمول بها اليوم لأنه أجمع العلماء على أنه ليس للإمام أن يشترط عليهن هذا فإذا أن تكون منسوخة ولم يذكر الناسخ أو يكون ترك هذه الشروط لأنها قد تقررت وعلمت من الشرع بالضرورة فلا حاجة إلى اشتراطها ! 2 2 ! يعني اليهود وكان بعض فقهاء المسلمين يتوعد إليهم ليصيبوا من أموالهم وقيل يعني كفار قريش والأول أظهر لأن الغضب قد صار عرفا لليهود كقوله ! 22 !! 2 2 ! من قال إن القوم الذين غضب الله عليهم هم اليهود فمعنى يؤسوا من الآخرة يؤسوا من خير الآخرة والسعادة فيها ومن قال إن القوم الذين غضب الله عليهم هم كفار قريش فالمعنى يؤسوا من وجود الآخرة وصحتها لأنهم مكذبون بها تكذيبا جزما وقوله ! 2 2 ! يحتمل وجهين أحدهما أن يريد كما يؤس الكفار المكذبون بالبعث من

بعث أصحاب القبور فقلوه من أصحاب